مجلة مجتمع تربية عمل

ISSN: 2507-749X EISSN: 2602-7755

https://www.asjp.cerist.dz/revues/414

المجلد:08/ العدد01(2023) ص ص 180/163

التدابير الإجرائية لوزارة التربية والتعليم الجزائرية في مواجهة جائحة كورونا

The procedural measures of the Algerian Ministry of Education in the face of the Corona pandemic

بالقاسمي محمد الأزهر

جامعة برج بوعريريج (الجزائر)

mohammedlazhar.belkacemi@univ-bba.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:2021/11/12

تاريخ القبول:2022/05/30

الكلمات المفتاحية:

- ✓ *التدابير الاجرائية*
- ✓ *وزارة التربية والتعليم*
- ✓ *جائحة كورونا*

ملخص:

يهدف هذا المقال إلى معرفة أهم التدابير الاجرائية التي انتهجتها وزارة التربية والتعليم في مواجهة أزمة جائحة كورونـا، من خلال المحاولة للفهم اكثر بطبيـعة الجائحة ومدى أثرها على المنطـقة العربية خاصة في مجـال التعلـيم، وكيف استطاعت وزارة التربية والتعليم الجزائرية التعامل مع هذه الجائحة.

Article info

Received :12/11/2021

Accepted :30/05/2022

Keywords:

- ✓ *Procedural measures*
- ✓ *Ministry of Education*
- ✓ *Corona pandemic*

Abstract :

This article aims to know the most important procedural measures taken by the Ministry of Education in the face of the Corona pandemic crisis, by trying to understand more about the nature of the pandemic and the extent of its impact on the Arab region, especially in the field of education, and how the Algerian Ministry of Education was able to deal with this pandemic.

❖ **مقدمة:** لقد أصبح يطلق على هذا العصر الذي نعيشه بعصر الأزمات، وذلك نتيجة التطورات المتسارعة التي يشهدها العالم اليوم وما نتج عنها من مشكلات وأزمات وكوارث مفاجأة أثرت بشكل كبير ومباشر على الأوضاع الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والصحية، التي تهدد أمن واستقرار المجتمعات خاصة في مجال التعليم.

لذا تعتبر المؤسسة التعليمية حسب كحيل (2015) في حالات الطوارئ مساحة أساسية للإدارة الأزمات، ورصد المخـاطر، واستمرارية التعليم، وتقديم الدعم النفسي والمعنوي للتلاميذ، وعلى هذا الأساس "أوصت الرابطة القومية لمجالس إدارات المدارس في الولايات المتحدة الأمريكية بضرورة دعم سياسات الأمن والحماية والسلامة بالمدارس وتدريب الأفراد على مواجهة هذه الأزمات، خاصة في ظل ما يشهده العالم اليوم من أزمة صحية نتيجة ظهور فيروس كورونا الذي اجتاح كافة دول العالم.

ويمر المجتمع الجزائري وفق دويفي ومرصالي وتراكة (2020) على غرار كافة المجتمعات الأخرى بجائحة كورونا (كوفيد-19) والذي انتشر عبر معظم دول العالم، حيث صنفته منظمة الصحة العالمية كوباء عالمي، مما اثر في جميع المجالات الحياتية مثل: الصحية، والاقتصادية والدراسية والاجتماعية والثقافية، خاصة في مجال التعليم (أورد في: ECLAC-UNESCO, 2020)، حيث أدت هذه الحالة الطارئة إلى الإغلاق الشامل للأنشطة المباشرة للمؤسسات التعليمية في أكثر من 190 دولة من أجل منع انتشار الفيروس والتخفيف من تأثيره. وفقًا لبيانات منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، وبحلول منتصف مايو 2020، توقف أكثر من 1.2 مليار تلميذ في جميع مستويات التعليم في جميع أنحاء العالم عن حضور الفصول الدراسية وجهًا لوجه.

ويعد هذا البحث مساهمة في التعريف أكثر بجائحة كورونا، ومعرفة أسباب ظهورها، وانتشارها والإجراءات الوقائـية لمكافحـتها، ثم مدى أثر هذه الجـائحة على المنطقة العربية خاصة في مجال التعليم، وكيف استطاعت وزارة التربية والتعليم الجزائرية مواجهتها والتصدي لها.

تتجلى الإشكالية المراد معالجتها من خلال هذا البحث في السؤال الرئيسي التالي: ما هي التدابير الإجرائية التي اتخذتها وزارة التربية والتعليم الجزائرية في مواجهة أزمة جائحة كورونا؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية:

- ما أبرز الإجراءات الوقائية والصحية لمكافحة أزمة جائحة كورونا؟
- ما مدى أثر جائحة كورونا على التعليم في الجزائر؟
- هل نجحت وزارة التربية والتعليم الجزائرية في مواجهة أزمة جائحة كورونا؟

❖ الإطار النظري لجائحة كورونا:

▪ **بدايات ظهور أزمة جائحة كورونا:** لقد عرف تاريخ البشرية وفق بوعموشة (2020) العديد من الأوبئة والأمراض الفتاكة والتي أشاعت الخوف في العالم، فقد امتازت كل حقبة زمنية بانتشار وباء معين، ولكل منه مسببات وخصائص وطرق انتقال وانتشار معينة. ولعل فيروس كورونا المستجد أو ما يعرف بفيروس كوفيد- 19 أكثر هذه الأوبئة نشرا للرعب في العالم، فبالرغم من حداثته إلا أنه انتشر بشكل كبير وخطير، وأضحى مشكلة صحية عالمية مند ظهوره في مدينة ووهان الصينية شهر ديسمبر 2019 حتى الآن، إذ يعد هذا الفيروس سلالة جديدة لم يسبق تحديدها لدى البشر من قبل، فهو يستهدف أساسا الجهاز التنفسي للإنسان ويهاجم خلاياه ويدمرها مما يعيق وظيفته، فهو يتكاثر داخل الخلايا مؤديا إلى موتها مما يضعف جهاز المناعة مما يفقد الجسم قدرته على التحمل وبالتالي الوفاة.

وفي 8 ديسمبر 2019 ظهرت وفق كل من Shangguan, Wang, & Sun (2020) أول حالة معروفة لمريض مصاب بفيروس COVID-19 في ووهان-الصين، ثم انتشر COVID-19 إلى أكثر من 200 دولة، مما تسبب في أزمة صحية عامة في جميع أنحاء العالم". ومع بداية عام 2020، أعلنت منظمة الصحة العالمية أن الوباء الجديد أي "مرض فيروس كورونا الجديد 2019" هو حالة طوارئ صحية عامة عالمية. وفي 11 فبراير 2020، سجلت الصين حوالي 42708 حالة إصابة وبحلول 27 يوليو 2020، انتشر جائحة COVID-19 على حوالي 216 منطقة بإجمالي حالات مؤكدة تقدر بنحو 1611449 حالة وحوالي 646.641 حالة وفاة. الدول الأكثر تضررًا هي الولايات المتحدة الأمريكية والبرازيل والهند وروسيا وبيرو وتشيلي والمملكة المتحدة والمكسيك وإسبانيا وإيران وباكستان وإيطاليا (أورد في: Hamidou Taffa & El Gamil, 2020).

أما في الدول العربية فيعتبر انتشار مرض كوفيد-19 حسب Fernandez (2020) محدوداً، مقارنة بمناطق أخرى من العالم. ومع ذلك؛ فإن بعض الدول الأكثر تأثرا بفيروس كورونا المستجد تتواجد في الجوار المباشر للعالم العربي (في دول مثل إيطاليا وإسبانيا وإيران). بالإضافة إلى ذلك تتمتع المنطقة بعلاقات تجارية وجيوسياسية وثيقة مع دول في أوروبا وأمريكا الشمالية وشرق آسيا، حيث لا يزال فيروس كورونا موجوداً أو في مرحلة الانتشار، كما يرجع انخفاض عدد الحالات المؤكدة حتى الآن في البلدان العربية إلى انخفاض نطاق الاختبار من قبل خدماتها الصحية، علاوة إلى ذلك هناك شكوك كثيرة حول أن السلطات في هذه البلدان لا تبلغ عن جميع المعلومات التي لديهم عن الانتشار الفعلي للمرض.

أما في الجزائر فقد تم تأكيد أول حالة COVID -19 في 25 فبراير 2020، وقد كان إيطاليا قادما من إيطاليا لمباشرة عمله في مؤسسة نفطية في الجزائر ومن هناك بدأت خارطة انتشار الفيروس في الجزائر في عدة ولايات كانت أكثرها تضررا ولاية البليدة، التي عرفت أكبر نسبة من الوافدين من دول أوروبية ثم انتشر بعد احتكاك عائلة بمغترب عائد تسبب بنقل عدوى لأفراد عائلته منهم طالبة جامعية، وهو ما كان السبب المباشر لانتقال العدوى التي شملت 47 ولاية من الولايات الجزائرية شرقا وغربا شمالا وجنوبا خاصة مع التباطؤ في فرض الحجر الصحي.

ويرى الباحث أن أزمة جائحة كورونا تعد من أعقد الأزمات التي مرت على تاريخ البشرية وذلك راجع إلى طبيعة الجائحة وما تحمله من فيروس مجهول المنشأ وسريع الانتشار وبالتالي سريع العدوى عرفت على أنها أسوء الأزمات الصحية،

- **التعريف بجائحة كورونا (كوفيد-19):** أوضحت دومي (2020) أن فيروس كورونا ينتمي إلى فيروسات الكوراناويات المستقيمة ضمن فصيلة الفيروسات التاجية وضمن رتبة الفيروسات العشية، يشتق اسم "coronvirus" من اللاتينية: "corona" وتعني التاج أو الهالة، حيث يشير الاسم إلى المظهر المميز لجزئيات الفيروس كورونا من إنسان إلى آخر يحدث أساسا بين الأشخاص المقربين أثناء الاتصال المباشر عبر الرذاذ التنفسي الناتج عن العطس والسعال وأضافت يسعد (2020) كورونا فيروس جديد يسبب أمراض الجهاز التنفسي لدى البشر ويمكن أن ينتشر بسهولة من شخص لآخر، ويستطيع العيش طويلا على عدة وسائط قبل أن يتسبب

في العدوى وقد تم التعرف على الفيروس لأول مرة خلال التحقيق في وباء ضرب مدينة ووهان الصينية.

وقد أعلنت منظمة الصحة العالمية في عام 2019 أن هناك وباء عالميا يرجع للفيروسات التاجية أبلغ عنه في 31 ديسمبر 2019م في الصين، ويستهدف هذا الفيروس الجهاز التنفسي ويصاحب نزلات البرد التي يمكنها أن تؤدي إلى الوفاة، وقد أظهرت الدراسات المعدة من قبل المنظمة أنه يستهدف الفئات الأكثر هشاشة والمجموعات المستضعفة (أورد في: خيرة، 2020).

أوضح عطاب (2020) أن علامات العدوى الشائعة تشمل: الأعراض التنفسية والحمى والسعال وضيق النفس وصعوبات التنفس، وفي الحالات الأشد وطأة قد تسبب العدوى، الالتهاب الرئوي والمتلازمة التنفسية الحادة والفشل الكلوي وحتى الوفاة، وتشمل التوصيات النموذجية لمنع انتشار العدوى، غسل اليدين بانتظام وتغطية الفم والأنف عند العطس والسعال، وطهو اللحوم والبيض بشكل كامل، ويتعين كذلك تجنب مخالطة أي شخص تظهر عليه أعراض الأمراض التنفسية كالسعال والعطس والشكل التالي يبين البنية التركيبية لفيروس كورونا وعدوى انتشاره وفق كل من بن عمورة وهولي (2020):

الشكل رقم 1: يوضح بنية وانتشار عدوى فيروس كورونا

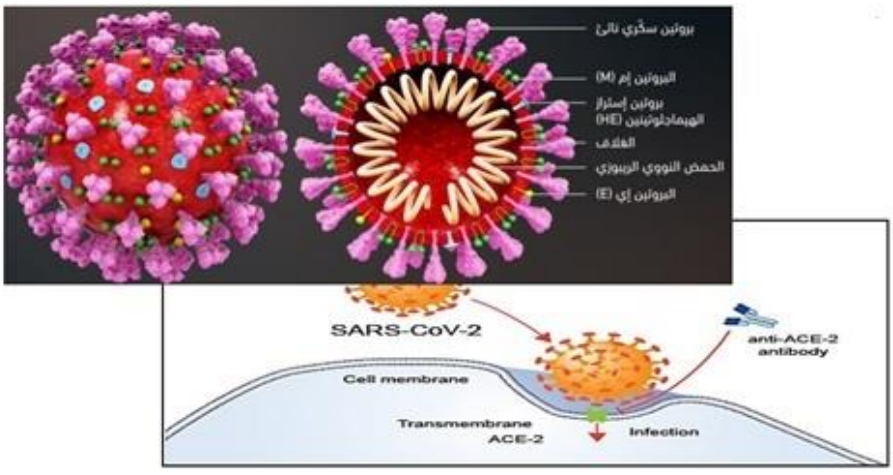

▪ **أسباب ظهور جائحة كورونا (كوفيد-19):** أشار عطاب (2020) أن هناك من يرى أن سبب الوباء هو مختبرات "ووهان الصينية" وخصوصا أن "الصين" وضعت تعتيما إعلاميا عن انتشار هذا الوباء، مما جعل "أمريكا" تتهم "الصين" بانتشاره على المستوى العالمي نظرا للتكتم

عليه لمدة تجاوزت الشهرين، وكذا تعمدها ترك مجالها الجوي مفتوح لفترة طويلة مما سمح للعديد من الأشخاص بمغادرة البلاد نحو عدة دول مما ساهم في انتشار الوباء، لكن منظمة الصحة العالمية ومجلة "نيتشر" العلمية، استبعدتا كون الفيروس تم إنتاجه مخبريا، ولم يتم التلاعب به عن قصد.

في حين تجد بعض الدراسات حسب ما ذكره كل من بن عمورة وهولي (2020) من تفسر بأن فيروس كورونا له أسباب وراثية بحيث "يتكون التركيب البنيوي لفيروس كورونا من غشاء بروتيني يبلغ قطره 50–200 نانومتر، ويغلف بداخله الحمض النووي الخاص بالفيروس RNA، وكباقي الفيروسات التاجية يتكون الفيروس من أربعة أنواع من البروتينات تسهم في تكوين هيكل جسم الفيروس، منها البروتين S، الذي يشكل النتوءات الشوكية الموجودة على سطح الفيروس وتمنحه الشكل التاجي المميز، كما تشير الدراسات أن طفرات وراثية قد تكون طرأت فيروس كورونا المستجد ونتج عنها تغيرات في بنية الفيروس نتيجة تغير بعض الأحماض الأمنية جعلته يرتبط بالمستقبلات HACE2 على خلايا الانسان من خلال بروتينات S الشوكية على سطح الفيروس، مما أدى لزيادة ملاءمته لتلك المستقبلات وارتباطها بها، وقد تكون الطفرات التي حدثت في موضع ارتباط الفيروس ساهمت على تطوره بشكل يسمح له بالانتقال من الخفافيش إلى البشر".

وهذا ما يقودنا استنادا لبوعموشة (2020) إلى افتراض آخر وهو أن فيروس كورونا حيوانية المنشأ حسب منظمة الصحة العالمية حيث ترى بأن فيروس كورونا "هو سلالة جديدة من الفيروسات لم يسبق اكتشافها لدى البشر وفيروسات كورونا حيوانية المنشأ، أي أنها تنتقل بين الحيوانات والبشر. وقد خلصت التحريات المفصلة إلى أن فيروس كورونا المسبب لمرض سارس (SARS-CoV) قد انتقل من قطط إلى البشر وأن فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS-CoV) قد انتقل من الإبل إلى البشر. وتشمل علامات العدوى الشائعة: الأعراض التنفسية والحمى والسعال وضيق النفس وصعوبات التنفس. وفي الحالات الأشد وطأة قد تسبب العدوى الالتهاب الرئوي والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة والفشل الكلوي وحتى الوفاة" وإلى حد الآن لا يوجد أي سبب قطعي لمعرفة منشأ جائحة كورونا، ولحد الساعة لم يتوصل العلماء إلى أي علاج أو لقاح ضد فيروس كورونا بالرغم من المجهودات المبذولة والمتواصلة من طرف منظمات الصحة في اكتشاف علاج يحد من انتشار

هذا الوباء، وتبقى عملية الوقاية هي السبيل الوحيد الذي يأكد عليه الاطباء لمنع حالات الاصابة في انتظار اكتشاف العلاج المناسب للفيروس (كوفيد-19).

❖ أبرز الاجراءات الوقائية والصحية لمكافحة جائحة كورونا (كوفيد-19):

▪ **إجراءات منظمة الأمم المتحدة في مكافحة (كوفيد-19):** يرى كل من بوكورو ومنصوري (2020) أنه يمكن إجمال الإجراءات التي قامت بها منظمة الأمم المتحدة في مجال مكافحة هذه الجائحة من خلال ما يلي:

1- إطلاق خطة إنسانية عالمية لمواجهة تداعيات فيروس كورونا من خلال اتخاذ نهج عالمي وليس مكافحة الوباء من خلال الدول منفردة، منوهة إلى أن وكالاتها واتحاد المنظمات غير الحكومية ستلعب دورا مباشرا في تنفيذ خطة الاستجابة تلك، ومشيرة إلى أنها ستنفذها عبر أمريكا الجنوبية وإفريقيا وآسيا والشرق الأوسط.

2- تخصيص 15مليون دولار أمريكي لمساعدة البلدان الأكثر عرضةً للمخاطر على مواجهة انتشار فيروس كورونا، يدفعها الصندوق المركزي لمواجهة الطوارئ (CERF) للمساهمة في تمويل الجهود العالمية الرامية إلى احتواء الفيروس المسبب لمرض كوفيد-19.

3- تقديم نصائح للعامة بشأن فيروس كورونا المستجد وتصحيح المفاهيم المغلوطة حول هذه الجائحة عبر مجموعة من الأسئلة يجيب عليها مختصين في الصحة العالمية بالتنسيق مع منظمة الصحة العالمية.

4- إصدار قرار للجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الرابعة والسبعون، في 2 نيسان/ أفريل 2020 تحت عنوان: "التضامن العالمي لمكافحة مرض فيروس كورونا لعام 2019 (كوفيد-19)" والذي دعا من خلاله الأمين العام إلى التصدي لحالة الطوارئ الصحية، والتركيز على الأثر الاجتماعي وتدابير الاستجابة الاقتصادية، وتشديده على ضرورة أن يكون التعافي مستداما، وشاملا للجميع كما دعت الجمعية العامة إلى وحدة الصف والتضامن وتجديد التعاون المتعدد الأطراف.

5- تقديم نداء مشترك من مبعوثي الأمين العام للأمم المتحدة للشرق الأوسط يدعوا من خلاله جميع الأطراف إلى المشاركة بحسن نية، ودون شروط مسبقة في التفاوض على وقف فوري

للأعمال العدائية المستمرة والحفاظ على وقف إطلاق النار الحالي، وجعله أكثر ديمومة ووضع حلول طويلة الأمد للصراعات المستمرة في جميع أنحاء المنطقة، كما وجه الأمين العام للمنظمة أيضا نداء عبر تقنية الفيديو يدعوا فيه لوقف إطلاق النار في جميع أنحاء العالم.

6- التصدي لوباء المعلومات المضللة والجريمة السيبرانية وذلك مع ازدياد معدلات الجريمة ونشر المعلومات المضللة أثناء أزمة كوفيد-19 ابتداء من بيع أدوية كاذبة لفيروس كورونا على الإنترنت وانتهاء بالهجمات الإلكترونية على المستشفيات، وفي هذا السياق كثفت منظمة الأمم المتحدة من جهودها لمكافحة نشر المعلومات الكاذبة عن الفيروس لإمكانية إضعاف تفشي المعلومات المغلوطة الاستجابة الصحية للقطاع الصحي العام، فضلا عن تسبب ذلك التفشي في الحيرة والشك بين الجموع وهذا ما جعل الأمين العام للأمم المتحدة "أنطونيو غوتيريش" يحذر من وباء المعلومات المضللة الخطير.

7- دعوة الأمين العام للأمم المتحدة إلى توفير حماية أكبر للأطفال المتأثرين بأزمة كوفيد-19 واتخاذ إجراءات عاجلة لدعم أطفال العالم في خضم هذه الأزمة العالمية الحادة.

- **اجراءات منظمة الصحة العالمية في مكافحة (كوفيد-19):** هناك مجموعة من الاجراءات والتدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية التي نادت بها منظمة الصحة العالمية:

- ينبغي أن تتوفر قدرات كافية للنظام الصحي، لاكتشاف الحالات الجديدة، وإجراء الاختبارات الازمة، والتدبير العلاجي لها.

- ينبغي التقليل إلى الحد الأدنى من خطر اندلاع الفاشيات في الأماكن التي يوجد بها أشخاص سريعو التأثر. وهذا الأمر يتطلب تحديد جميع المحركات الرئيسية لسراية عدوى كوفيد-19 (مثال مختلف أنواع الأماكن المغلقة) في السياق المحلي مع اتخاذ التدابير المناسبة لتعظيم إجراءات التباعد الجسدي، والتقليل إلى الحد الادنى من خطر اندلاع فاشيات جديدة.

- لابد من اتخاذ تدابير ترمي إلى تقليل خطر سراية عدوى المستشفيات، وتفشي المرض في أماكن مثل دور رعاية المسنين.

– لابد من الحصول على فهم جيد للمحركات الرئيسية لسراية العدوى في المنطقة المحلية التي يجرى تقييمها، وذلك باستخدام بيانات الترصد المحلي مع سرعة إعادة تنفيذ التدابير في حال حدوث زيادة في وقوع المرض.

– ينبغي أن ينصب التركيز بوجه خاص على الوقاية من والاكتشاف المبكر للأحداث الفائقة الانتشار المحتملة (أورد في: منظمة الصحة العالمية، 2020).

▪ **اجراءات اللجنة الدولية للصليب الأحمر في مكافحة (كوفيد–19):** ويمكن إجمال الإجراءات التي قامت بها اللجنة الدولية للصليب الأحمر أثناء تفشي جائحة كورونا وفق ما ذكره كل من بوكورو ومنصوري، (2020) فيما يلي:

1– إطلاق نداء طوارئ منقحاً لجمع مبلغ 800 مليون فرنك سويسري (823 مليون دولار أمريكي) بالتنسيق مع الحركة الدولية للصليب الأحمر، والهلال الأحمر يوم 26 مارس 2020 من أجل مساعدة المجتمعات المحلية الأكثر ضعفا في العالم على وقف انتشار مرض كوفيد–19، والتعافي من آثاره بالإضافة إلى بعث نداءات الحركة الدولية للصليب الأحمر، والهلال الأحمر لجمع مبلغ 800 مليون فرنك سويسري من أجل مساعدة الأشخاص الأكثر فقرا في العالم في مكافحة مرض كوفيد–19.

2– محاولة موافقة أنشطتها الحالية لتتلاءم مع الواقع الجديد الذي تفرضه جائحة كوفيد–19، حيث أخذت هذه الجائحة بعين الاعتبار في أثناء إعداد برامجها، من خلال سعيها إلى حماية ومساعدة ضحايا النزاعات أثناء تفشي هذه الجائحة، وتكثيف استجاباتها للتصدي لهذه الأخيرة ومواصلة تقديم الإغاثة الإنسانية والحماية للمجتمعات المحلية التي تشكل الجائحة لها تهديدا إضافيا.

3– حث سلطات الاحتجاز في جميع أنحاء العالم التي لم تتخذ بعد تدابير للحد من الآثار الناجمة عن جائحة كوفيد–19 داخل أماكن الاحتجاز، والتخفيف من حدتها على اتخاذ تلك التدابير على الفور لحماية صحة المحتجزين والموظفين العاملين في أماكن الاحتجاز.

4- حماية نزلاء السجون من الأمراض المعدية من تفشي مرض كوفيد-19 (كورونا) لا سيما لو كان سجنا مكتظًا تنخفض فيه مستويات الصحة العامة وفي هذا الإطار تقدم اللجنة الدولية لما يزيد عن 50 بلدا مشاريع لتقديم الدعم لأماكن الاحتجاز ورصد الأوضاع بهذه المناطق.

5- استجابة اللجنة الدولية للتصدي لجائحة كوفيد-19 في منطقة الشرق الأوسط من خلال قيامها بعدة تبرعات لعدد من دول المنطقة، وذلك بالتعاون مع شركائها من الصليب الأحمر والهلال الأحمر لمساعدة الناس الأشد فقرا في المنطقة ولتعزيز الجهود لمنع انتشار الفيروس.

▪ **الاجراءات الصحية في الحد من انتشار أزمة جائحة كورونا:** يعتبر شيخ (2020) أنه ينبغي على كل دولة قبل أن تفرض الحجر الصحي، اتخاذ مجموعة من التدابير والإجراءات التي يمكن إجمالها على النحو التالي:

- يتعين على السلطات العمومية في الدولة فرض الحجر الصحي في إطار التدابير التي حددتها المادة 3 من اللوائح الصحية الدولية لسنة، 2005 التي تقضي بضرورة الاحترام الكامل للحريات الأساسية وكرامة وحقوق الإنسان.

- التواصل مع أفراد المجتمع وإشراكهم في كل ما يتعلق بشأن التدابير المتخذة التي تخص الحجر الصحي للحد من حالة الذعر وتحسين القبول والامتثال له.

- تزويد السلطات العمومية المواطنين بإرشادات واضحة ومحددة وشفافة، وكذلك معلومات موثوقة عن تدابير الحجر الصحي.

- ينبغي أن يحصل الخاضعون للحجر الصحي على الرعاية الصحية اللازمة، والدعم المالي والاجتماعي والنفسي، وكذلك على جميع الاحتياجات الأساسية بما فيها الغذاء والماء والمستلزمات الضرورية الأخرى، على أن تعطى الأولوية لاحتياجات الفئات الأضعف.

- إجراء تقييم سريع لعوامل نجاح الحجر الصحي وما قد يعترضه من عقبات، للاسترشاد به فيوضع التدابير الأنسب والأكثر قبولا من طرف المواطنين المعنيين بالحجر الصحي.

ومن بين الاجراءات الصحية الأخرى التي يمكن القيام بها حسب عزوز وفجيل (2020) نجد ما يلي:

- تقرير العلاج المناسب.
- تقرير نظام العلاج.
- تقديم المستلزمات الطبية.
- كفالة تطبيق نظم العلاج في مرافق الخدمات الصحية.
- البحث عن الحالات وتقديم العلاج المبكر لها (فهذا يقلل من معدل الوفيات بصورة ملحوظة).
- التأكد من إمكانية حصول جميع قطاعات السكان على الخدمات الصحية.
- إنشاء نظام للإبلاغ عن الحالات في المرافق الصحية.

❖ أثر جائحة كورونا على التعليم:

- **أثر جائحة كورونا على التعليم في جميع أنحاء العالم:** ذكر في United Nations (2020) **أن** جائحة COVID-19 تسببت في أكبر اضطراب في التعليم في التاريخ ، حيث كان له بالفعل تأثير شبه عالمي على المتعلمين والمعلمين في جميع أنحاء العالم، من المدارس التمهيدية إلى المدارس الثانوية، ومؤسسات التعليم والتدريب التقني والمهني (TVET) والجامعات، تعليم الكبار، ومؤسسات تنمية المهارات. بحلول منتصف أبريل / نيسان 2020، تأثر 94 في المائة من المتعلمين في جميع أنحاء العالم بالوباء، ويمثلون 1.58 مليار طفل وشاب، من التعليم قبل الابتدائي إلى التعليم العالي ، في 200 دولة. تتغير القدرة على الاستجابة لإغلاق المدارس بشكل كبير مع مستوى التطور: على سبيل المثال ، خلال الربع الثاني من عام 2020 ، كان 86 في المائة من الأطفال في التعليم الابتدائي خارج المدرسة فعليًا في البلدان ذات التنمية البشرية المنخفضة– مقارنة بـ 20 في المائة فقط في البلدان ذات التنمية البشرية المرتفعة للغاية.
- **أثر جائحة كورونا على التعليم في المنطقة العربية:** تسببت جائحة COVID-19 وفق United Nations (2020) في أزمة صحية واقتصادية عالمية غيرت العالم.

المنطقة العربية ليست بمنأى عن الصدمة التي أحدثها الوباء. وتماشياً مع الاتجاهات العالمية، فمن المتوقع أن ينخفض الناتج المحلي الإجمالي في المنطقة العربية بمعدل سنوي قدره 5.7 في المائة في عام 2020، مع خسارة اقتصاد المنطقة بالكامل حوالي 900 مليار دولار من الناتج بين عامي 2020 و 2022. وفي أسوأ السيناريوهات لن تعود المنطقة إلى مستويات ما قبل COVID-19 قبل عام 2023. لا تزال الآفاق الاقتصادية للمنطقة تعتمد بشكل كبير على التطورات في سوق الطاقة، بالنظر إلى أن عائدات النفط شكلت ما يقارب لثلثي الناتج المحلي الإجمالي الاسمي للمنطقة العربية في عام 2019. وفي الوقت نفسه، من المتوقع أن تنخفض تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الوافدة بنسبة 45 في المائة في عام 2020، ومن المتوقع أن تصل البطالة إلى مستويات غير مسبوقة.

الشكل رقم 2: عناصر تأثير وباء كوفيد-19 على المنطقة العربية

(أورد في: الأمم المتحدة الاسكوا ESCWA، 2020)

- **أثر جائحة كورونا على المنهاج الدراسي:** أشارت ECLAC-UNESCO (2020) "يجب أن يعالج تكييف المناهج الدراسية بنوع من المرونة من خلال وضع الأزمة في سياق بعض العناصر مثل تحديد أولويات أهداف التعلم والمحتوى الذي يتيح فهمًا أفضل للأزمة والاستجابة لها، مع دمج الجوانب المتعلقة بالرعاية والصحة والتفكير النقدي والتفكير فيما يتعلق بالمعلومات والأخبار، وفهم الاتجاهات الاجتماعية والاقتصادية، وتشجيع السلوك المتعاطف والمتسامح". خاصة وأن جائحة كورونا شهدت تأثرا واسعا على المناهج الدراسية في مختلف المؤسسات التعليمية عبر جميع دول العالم نظرا لطبيعة الأزمة التي تميزت بسرعة انتشارها بشكل مفاجئ.

ومن هذا المنطلق، يرى الباحث أن على المناهج الدراسية في ظل جائحة كورونا يجب أن تشهد إعادة النظر في محتواها وبنائها بما يناسب مع طبيعة الأزمات التي تواجهها المدرسة الحديثة. ومحاولة الاستفادة من الوسائط التكنولوجية الحديثة، وبرامج الروبوت التعليمي، والتوجه أكثر نحو نظام التعليم عن بعد.

- **أثر جائحة كورونا على التلاميذ:** تشير الأمم المتحدة الاسكوا (2020) في ورقة عمل منشورة في موقعها تحت رقم: E/ESCWA/2020/POLICY BRIEF.9 إلى ما يقارب 100 مليون طالب هم حاليا خارج المدرسة في المنطقة العربية. وقد اعتمدت في العديد من نظم التعليم أساليب للتعلم عن بعد والتعلم الالكتروني، غير أنها محفوفة بالتحديات بالنسبة إلى المعلمين كما الطلاب ويضر الإغلاق المطول بتعلم الشباب، لاسيما الذين يعانون بالفعل من ظروف صعبة. ويصعب الوضع أكثر على الفتيات لأن فرصة حصولهن على الحاسوب والتكنولوجيا في المنزل أقل. ويقع عبء كبير على غالبية الطلاب الملتحقين، البالغ مجموعهم 47 مليون طالب، ألنهم يحتاجون إلى التدريب والمساعدة للتحول إلى التعلم عبر الأنترانت.

ومن أشد تداعيات إغلاق المدارس ما يطال الأطفال الفقراء والمعرضين للمخاطر، ولا سيما الفتيات اللواتي يفوق معدل تسربهن من المدرسة معدل تسرب الفتيان (19.1 في المائة مقابل 15.9 في المائة) لأنهن يتركن المدرسة لمساعدة أسرهن الفقيرة، ويتعرضن لمخاطر زواج الأطفال والحمل والتعرض للعنف المنزلي والفقر. ويتفاقم الوضع بالنسبة إلى المراهقين والشباب ذوي الإعاقة والذين يعيشون في بلدان تشهد صراعات. وقد أعيد إرسال نحو 480,000 طالب عربي ممن يكملون التعليم العالي في الخارج إلى أوطانهم، ولا نهاية في الأفق للإغلاق الحالي.

كما تؤكد الدراسات في ضوء العواقب بعيدة المدى لوباء COVID-19 على أنظمة التعليم في جميع أنحاء العالم، تأثر 89٪ من التلاميذ حول العالم بإغلاق المدارس لـ COVID-19 اعتبارًا من1 أبريل 2020، كثفت الحكومات والمنظمات الشريكة جهودها لتسهيل استمرارية التعلم (أورد في: ECLAC-UNESCO, 2020).

❖ **جائحة كورونا (كوفيد-19) في الجزائر:**أشار يسعد (2020) أن الجزائر تضررت كثيرا كغيرها من الدول جراء الفيروس اقتصاديا، كما تصدرت المراتب الأولى من حيث نسبة عدد الوفيات مقارنة بعدد الإصابات بالفيروس حيث تؤكد الإحصائيات لغاية لحظة كتابة هذا المقال 3256 " حالة مؤكدة و419 وفاة جراء الفيروس و1479 حالة تماثلت للشفاء" مما دفعها إلى اتخاذ بعض التدابير لمجابهة فيروس كورونا وضمان حق المواطن في الرعاية الصحية " فقد أوضح كل من بنشوري وكلاش (2020) أنه بموجب المرسوم التنفيذي رقم 69/20 تم النص على مجموعة من التدابير الاستثنائية التي يمكن من خلالها الوقاية من انتشار فيروس كورونا ومكافحته، وعلى اعتباره فيروس مستجد ينتقل عن طريق العدوى؛ فقد كان الحرص الشديد من الدولة على سن قواعد تساعد على احترام التباعد الاجتماعي، ومنع الاحتكاك الجسدي بين المواطنين في المؤسسات والأماكن العمومية ذات التجمعات البشرية الكبرى، وهو ما دفع بها إلى الترخيص لمستخدمي المؤسسات والإدارات العمومية للاستفادة من عطلة استثنائية مدفوعة الأجر بنسبة 50% في كل مؤسسة حسب نص المادة 06 من المرسوم التنفيذي رقم 69/20 (يوضع في عطلة استثنائية مدفوعة الأجر خلال المدة المنصوص عليها في المادة 02 أعلاه 50%على الأقل من مستخدمي كل مؤسسة وإدارة عمومية).

وفي بيان صحفي يوم 08 نوفمبر 2020 وعقب المشاورات مع اللجنة العلمية لمتابعة تطورات جائحة كورونا فيروس "كوفيد-19" اتخذت رئاسة الجمهورية الجزائرية جملة من التدابير، في إطار النظام المعتمد من طرف السلطات العمومية في مجال تسيير الأزمة الصحية، تمثلت في اعتماد رقابة مستمرة وصارمة وفجائية من قبل مفتشي سلك التربية الوطنية على مستوى جميع مؤسسات الطور الابتدائي والمتوسط والثانوي، العمومية والخاصة، للتحقق من الامتثال للبروتوكول الصحي المعمول به والإجراءات التنظيمية التي اتخذتها السلطات العمومية. كما سيتم تعزيز هذا النظام من خلال زيارات تقوم بها الفرق الصحية التي ستسهر على متابعة وضمان صحة التلاميذ والمعلمين والمستخدمين الإداريين على جميع المؤسسات التعليمية (أورد في: وكالة الأنباء الجزائرية، 2020).

❖ التدابير الإجرائية لوزارة التربية والتعليم الجزائرية في مواجهة جائحة كورونا:

لقد غيرت أزمة كورونا طريقة النظر إلى التعليم وعدّ كثير من خبراء التعليم الرقمي بديل للتعليم التقليدي في الحالات الحرجة والاضطرارية التي يتم بموجبها إغلاق المدارس والمؤسسات التعليمية حفاظا على الصحة العمومية وتم اتخاذ اجراءات وتدابير لضمان عملية العزل أو الحجر التي تبدأ بالتأهب أو الاستعداد ثم القدرة على التكيف فالتعافي حسب مذكرة البنك الدولية وهي سيرورة أو نهج دوري للتعليم في حالة الطوارئ (بوسيس، 2020، ص 32).

وتعتبر الجزائر حسب بوخدوني وبن عاشور (2020) من الدول القلائل التي اتخذت إجراءات احترازية وقامت بتطبيق حالة الطوارئ الصحية منذ بداية جائحة كورونا (كوفيد-19) تحث على القيام بتطبيق الإجراءات الاحترازية والوقائية اللازمة للحد من تفادي تفشي عدوى فيروس كورونا على مستوى الحرم الجامعي والإقامات الجامعية، ولضمان استمرار الدروس عن طريق وضع الأنشطة والدعائم بيداغوجية عبر الخط، هذا القرار أكد على وجوب تطبيق نمط التعليم عن بعد لمواصلة السنة الجامعية. غير أن ما زال هناك صعوبة في تطبيق هذا النمط من التعليم على مستوى المراحل التعليمية الأخرى خاصة مرحلة الثانوي والمتوسط التي تختلف عن المرحلة الجامعية، وقد يعود ذلك كما أشارت دراسة بوسيس (2020) إلى تأخر وزارة التربية والتعليم الجزائرية في توفير منصات التعليم عن بعد مما أحدث فجوة بين التلاميذ والبرامج التعليمية المقررة، بالإضافة إلى أن طبيعة الأزمات تختلف حسب طبيعة كل مرحلة، الامر الذي جعل من أصحاب القرار وعلى رأسهم وزارة التربية والتعليم يسعون جاهدين في اتخاذ كافة الحلول والتدابير المقترحة لمواجهة هذه الأزمة ومن بين الإجراءات المتخذة:

- إعلان الجدول الزمني لتقديم الدروس النموذجية الموجهة للتلاميذ السنوات الخامسة ابتدائي، الرابعة متوسط والثالثة ثانوي وذلك من خلال برنامج "مفاتيح النجاح" الذي تم بثه عبر قنوات التلفزيون العمومي عقب الإعلان يوم الخميس 02 أفريل 2020 عن خطة طوارئ تتضمن جملة من التدابير لمجابهة انقطاع التعليم في المراحل التعليمية الثلاث.

- في 05 أفريل أطلقت وزارة التعليم برنامج الدعم عبر الانترنت لفائدة تلاميذ السنة الرابعة متوسط والثالثة ثانوي من خلال منصات رقمية تابعة للديوان الحكومي للتعليم والتكوين عن

بعد، كما خصصت منصة رقمية لفائدة تلاميذ السنة الخامسة المقبلين على امتحان شهادة التعليم الابتدائي مع إعلان تعليق الدراسة وفرض الحجر الصحي.

– في 13 أفريل أشرف وزير التربية الجزائري محمد واجعوط على اجتماع بتقنية مؤتمرات الفيديو مع مديري التربية بمحافظات البلاد للوقوف على الحصيلة الاسبوعية لبث حصص التعليم عن بعد، كما أعلن للتلفزيون الحكومي عن استبعاد "سنة تعليمية بيضاء" وصرح بضرورة إجراء مشاورات مع الشركاء الاجتماعيين وأولياء التلاميذ ونقابات التعليم للتوصل إلى طريقة ناجعة تمكن لإدارة أزمة التعليم في ظل أزمة فيروس كورونا العالمية.

– إعلان وزارة التربية في 19 أفريل 2020 عن تمديد تعليق الدراسة على مستوى كافة مؤسسات التربية والتعليم للمرحلة التعليمية الثلاث وإعادة النظر في تنظيم السنة الدراسية وتغيير رزنامة الامتحانات والتأكيد على الاستعانة بالحلول الرقمية لاحتواء الأزمة.

– تنظيم نهاية السنة الدراسية بتحديد معدلات الانتقال في الأطوار التعليمية الثلاث مع تثمين وزير التربية لقرار الرئيس عبد المجيد تبون بإطلاق القناة التلفازية السابعة "المعرفة" للتعليم عن بعد عبر النظام الفضائي ألكوم سات–1.

من خلال ما سبق ذكره وبالرغم من سعي وزارة التربية والتعليم الجزائرية نحو اتخاذها جملة من التدابير الاجرائية وعلى رأسها التعليم عن بعد في ظل أزمة كورونا باعتباره تعليما تكميليا للتعليم الحضوري غير أن الواقع يقول عكس ذلك وهذا ما أشارت إليه بعض الدراسات السابقة كدراسة قوادري وصدقة ويوسفي (2021) التي توصلت إلى أن التعليم عن بعد في ظل أزمة جائحة كورونا جاء كنتيجة حتمية أملتها الظروف الفجائية والأزمات الطبيعية والصحية الطارئة من اجل انجاح الموسم الدراسي بما تحمله تداعيات نتائجه من سلبيات أو اختلالات وبكل ما تكلفه من خسائر مادية ومعنوية. وقد توصلت الدراسة أيضا إلى افتقار تلاميذ وحتى المدرسين للتجربة والخبرة في التعليم عن بعد في ظل الأزمات والكوارث الطبيعية إضافة إلى عدم تناسب البرامج والمحتوى الدراسي مع طريقة التدريس (التعليم عن بعد).

كما يرجع الباحث هذا الواقع إلى قلة الإمكانيات والوسائل المادية التي تشهدها المؤسسات التعليمية إلى جانب ضعف التحكم في الوسائط التكنولوجية لإدارة التعليم الالكتروني والفضاءات الافتراضية التي تنادي بها وزارة التربية والتعليم الجزائرية.

❖ **خاتمة:** من النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة يتضح أن أزمة جائحة كورونا تعد من أعقد الأزمات التي مرت على تاريخ البشرية وذلك راجع إلى طبيعة الجائحة وما تحمله من فيروس مجهول المنشأ وسريع الانتشار وبالتالي سريع العدوى عرفت على أنها أسوء الأزمات الصحية، وفي ظل البحث عن مخرج وعلاج مناسب لهذه الجائحة لا بد من تكاتف جميع الجهود الفريدة والجماعية على مستوى المؤسسات التربوية والأنظمة التعليمية والوزارية من أجل مكافحتها والحد من انتشارها.

وفي نفس السياق، يرى الباحث أن على وزارة التربية والتعليم إعادة النظر في نظام سياسة التعليم، والتوجه أكثر نحو التعليم الرقمي في المؤسسات التعليمية، مع ضرورة تكييف برامج المواد الدراسية حسب متطلبات الواقع الجديد. وإنشاء مراكز يقظة على مستوى مديريات التربية يتشكل من فريق عمل يهتم بالاستشراف المستقبلي للمؤسسات التعليمية، ويعمل على اكتشاف إشارات الإنذار المبكرة لتوقع الأزمات، ويساعد المؤسسات على وضع خطط استراتيجية للاستعداد لمواجهتها.

❖ قائمة المراجع:

1. *الأمم المتحدة، الاسكوا (2020). (رمز الوثيقة E/ESCWA/2020/POLICY BRIEF، 2020, 9). أثر جائحة كوفيد-19 على الشباب في المنطقة العربية. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا:*
2. *الأمم المتحدة الاسكوا (2020). كوفيد-19 والمنطقة العربية: فرصة لإعادة البناء على النحو الافضل. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا:*
3. *بشوري، صالح و كلاش، خلود (2020). تدابير العطلة الاستثنائية مدفوعة الأجر في ظل جائحة فيروس كورونا والاشكالات المترتبة عليها. مجلة قانون العمل والتشغيل، عدد خاص/ تاثير فيروس كورونا على علاقات العمل، 11-21.*
4. *بن عمورة، سمية وهولي، رشيد (2020). تداعيات جائحة كورونا (COVID19) على تحقيق اهداف البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة (2030) في المنطقة العربية. مجلة اقتصاد المال والاعمال، 4(3)، 220-240.*
5. *بوخدوني، صبيحة و بن عاشور، الزهرة (2020). سياسة التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد - 19 دراسة تحليلية لتعليمات والقرارات الصادرة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية. مجلة مدارات سياسية،المجلد 03. العدد 03،ص ص 59-75.*
6. *بوسيس، وسيلة (2020). إستراتيجية إغلاق المؤسسات التعليمية للحد من تفشي فيروس كوفيد 19 – تحدي الرقمنة ورهان التعليم عن بعد-. مجلة التمكين الاجتماعي، 2(3)، 20-33.*
7. *بوعموشة، نعيم (2020). فيروس كورونا (كوفيد-19) في الجزائر -دراسة تحليلية-. مجلة التمكين الاجتماعي، 2(2)، 113-151.*

8. بوكورو، منال و منصوري، محمد (2020). دور الجهود الدولية في مكافحة فيروس كورونا المستجد (COVID-19)، حوليات جامعة الجزائر 1، 34، عدد خاص، 101-120.
9. دومي، كنزة (2020). الآثار النفسية المترتبة على الحجر الصحي على الصحة النفسية للطفل والأسرة وسبل تجنبها. مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، 2(3)، 140-148.
10. دويفي، سليم و مرصالي، حورية و تراكة، جمال (2020). القلق الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة البليدة 2 في ظل جائحة كورونا والحجر الصحي. مجلة التمكين الاجتماعي، 2(2)، 171-185.
11. زهية، يسعد (2020). الأخبار المزيفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي وقت الأزمات من وجهة نظر المستخدمين -دراسة ميدانية خلال أزمة كورونا-. المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، 3(1)، 122-144.
12. شيخ، عبد الصديق (2020). دور الضبط الإداري في الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا. حوليات جامعة الجزائر 1، 34، عدد خاص، 50-64.
13. عزوز، كتفي و فجيل، زهرة (2020). جهود مركز المساعدة النفس ي الجامعي بالمسيلة في التكفل بالطالب في زمن تفش ي وباء "كورونا". مجلة التمكين الاجتماعي، 2(2)، 333-346.
14. عطاب، يونس (2020). تدابير الوقاية لحماية الصحة العمومية من وباء كوفيد-19. مجلة العلوم القانونية والاجتماعية جامعة زيان عاشور بالجلفة-الجزائر، 05(02)، 336-357
15. قوادري، جلول و صدقة، ايمان و يوسفي، حدة (2021). اتجاهات تلاميذ السنة الثالثة ثانوي نحو التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا. مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية. 16(3)، الجزء 02، 34-56.
16. كحيل، أمل (2015). أنموذج مقترح لتطوير إدارة الأزمات في مدارس التعليم ما قبل الجامعي في ضوء الفكر الإداري المعاصر. مجلة جامعة دمشق، 31(2)، 203-257.
17. محمدي، خيرة (2020). الاعلام الصحي وإدارة أزمة كورونا كوفيد-19 في ظل انتشار الأخبار الزائفة عبر مواقع الميديا الاجتماعية. مجلة التمكين الاجتماعي، 2(3)، 34-56.
18. منظمة الصحة العالمية (2020). الاعتبارت المتعلقة بتنفيذ وتكييف تدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية في سياق جائحة كوفيد 19: https://apps.who.int/iris/bitstream/handle/10665/336374/WHO-2019-nCoV-Adjusting_PH_measures-2020.2-ara.pdf
19. وكالة الأنباء الجزائرية (2020). بيان صحفي من وكالة الأنباء الجزائرية: http://www.aps.dz/ar/algerie/95517-https://www.unescwa.org/ar/publications/,https://www.unescwa.org/ar/publications/,https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/technical-guidance
20. ECLAC-UNESCO. (2020). COVID-19 Report. Education in the time of COVID-19.https://repositorio.cepal.org/bitstream/handle/11362/45905/1/S2000509_en.pdf
21. Fernández, H-A. (2020). El coronavirus en los países árabes¿ :tormenta pasajera,opotunidad de cambio o hecatombe regional. Real Instituto Elcano: http://www.realinstitutoelcano.org/wps/portal/rielcano_en
22. Hamidou Taffa, A-A., & El Gamil, R.(2020). Social Protection as a Key Tool in Crisis Management: Learnt Lessons from the COVID-19 Pandemic .Global Social Welfare: https://doi.org/10.1007/s40609-020-00190-4
23. Shangguan , Z., Wang, M-Y., & Sun, W .(2020) .What Caused the Outbreak of COVID-19 in China: From the Perspective of Crisis Management. International Journal of Environmental Research and Public Health, 17,3279 .
24. United nations. (2020). Document symbol: E/ESCWA/CL2.GPID/2020/TP.9, 2020 .COVID-19: Impact on Transport in the Arab Region, https://www.unescwa.org/ar/publications/
25. United Nations. (2020). POLICY BRIEF: EDUCATION DURING COVID-19 AND BEYOND, United Nations Sustainable Development Group: https://unsdg.un.org/resources/policy-brief-education-during-covid-19-and-beyond
26. Lazhar, B. M., & Karima, B. (2023). The E-Learning In Times Of Covid 19 In The Algerian University (Challenges And Prospects). Journal of Positive School Psychology http://journalppw. com, 7(3), 199-207.
27. Lazhar, B. M., Abdelhamid, M., Hammi, S., & Smail, H. (2022). Managing The Covid-19 Crisis In The Educational Institutions: A Proposed Model. Journal of Positive School Psychology, 6(7), 4915-4930.